وكلمات الشرط في الحكم بان العامل في كلما ادوقع موقع الجزاء والعامل في كلمات الشرط هو الشرط قلنا قد فرق
الرضي بينهما بان كلما مضاف الى الجملة التي تليه والمضاف اليه لا يعمل في المضاف بخلاف كلمات الشرط بقي
ههنا كلام فتامل ورزقا مفعول به لان المشار اليه بهذا الذي المذكور في الآية ينبغي ان يكون المرزوق
لان الرزق هو المعنى المصدري من الجنات مبتدا من الثمرة فان قيل اذا كان المرزوق خاص
مبتدا من جنس الثمرة كيف يقولون هذا الذي رزقنا من قبل ويلزم من هذا ان لا يكون المرزوق المذكور
مبتدا بل معادا اذ المعاد هو الذي تكرر وجوده قلنا شيء حادث سواء كان مبتدا او معادا له
باعتبار كل وجود وحدوث ابتدا فمعنى ابتداء الرزق ابتداء حصوله وابتداء اخذه ثم كان
المراد من هذا الذي رزقنا هذا مثل الذي رزقنا في الجنة اذ كان المراد بلفظ من قبل الوارد في الآية
ما كان في الدنيا كان ارتفاع السؤال ظاهرا قال العلامة التفتازاني فاذا كان من للابتداء كان
من ثمرة ظرفا لغوا او لكنه تقول من ثمرة الحقيقة متعلقا بالابتداء المقدر ههنا حالا يكون
لغوا بل يكون مستقرا اما قيل الظرف المستقر انما يكون متعلقا بالفعل العام قلنا قد سبق من كلام العلامة
ان متعلق الظرف المستقر قد يكون فعلا خاصا نظرا الى القرينة والجواب انه يقال الابتداء جزء معنى من
لانه الابتداء الخاص ثم يكون متعلقه رزقوا وانما قال رزقوا من رزقا مبتدا من الثمرة ليوضح المعنى لا لانه
مقدر وذلك لان ... عبارة المص والكشاف تكرار فان معنى قوله مبتدا من ثمرة ابتدائية فلزم تكرار معنى
الابتداء فتامل ويحتمل ان يكون بيانا لكانه قوله رايت منك اسدا الخ قلد في هذا صاحب الكشاف
وهذا مبني على ان من البيانية راجعة الى الابتدائية الغائية كما صرح به العلامة التفتازاني لكن الجمهور جعلوا
من البيانية مقابلة لمن الابتدائية وعرفوا من البيانية بان يكون قبل من او بعدها ما يصلح ان يكون المجرور
تفسيرا له ويوقع اسم ذلك المجرور عليه نحو خاتم من حديد اي الخاتم الذي هو الحديد والاول جواب قوله
رايت منك اسدا صح يطابق قول الجمهور قال الرضي قولهم لقيت منك اسدا معناه تجردت من ذاتك اسدا وليست
لبيان المبهم وبعده لقيت من لقائك زيد اسدا لتمثيل النفس لما ادركها يرى بعد قوله يكفي ما ... بها
ثمرات الدنيا لما علم انه شيء لم يدركه علي اليه اول ما راه بل بعد تحقق امره ظن انه لا يكون الا كذلك

الا كذلك فلم يظهر مزية ثمر الجنة على ثمر الدنيا مع كونهما من جنس واحد والاول اظهر لمحافظة على عموم كلما
ههنا وجه غير ما ذكر للمحافظة على عموم كلما وهو انهم في اول مرة قالوا هذا الذي رزقنا من قبل في الدنيا
وبعد ذلك يحتمل ان يقولوا ذلك وان يقولوا رزقنا من قبل في الجنة ففي كل مرة يقولون القول المذكور
مع جواز اختلاف المراد من لفظ من قبل فيكون عموم كلما محفوظا وهذا الوجه اولى مما ذكره اذ لا دليل
على تخصيص الذي رزقنا من قبل بما في الدنيا ولا على تخصيصه بما في الآخرة استوائهم وتبجحهم بما وجدوا
من التفاوت العظيم في اللذة والتشابه البليغ في الصورة جعل التشابه البليغ داعيا الى ما ذكرنا ظاهر
واما التفاوت العظيم فيكون حاله دخل في الداعي المذكور لا يخفى خفاء وتوضيحه ان يقال انهم يقولون
ذلك على سبيل التعجب لشدة التشابه البليغ في الصورة لاختلاف العظيم في اللذة والضمير على الاول راجع الى ما رزقوا
في الدارين فانه يدلون عليه الخ والغرض مما ذكر دفع سوال وهو ان التشابه يدل على تعدد الشيء وافراد
الضمير يدل على وحدته والدفع بان افراد الضمير نظرا الى الوحدة الجنسية وهو كونه مرزوقا في الدارين وجعل تشابهها
حالا نظرا الى التعدد النوعي كان ان يكون في الآية مفرد الضمير الى الوحدة الجنسية وهو المشهور وعليه
واولى بها مثنى الضمير نظرا الى تعدد الصنفين ووجه الدلالة التي ذكرها المص ان هذا اشارة الى ما رزقوا
في الدنيا في الدنيا ففي مجموع هذا الذي رزقنا من قبل اشارة الى ما رزقوا في الدارين واما اذا كان المراد
بلفظ من قبل هذا في الجنة وهو الوجه الثاني فليس فيه اشارة الى ما رزقوا في الدنيا ولا يخفى انه على الوجه الاول
يمكن ان لا يكون الضمير راجعا الى الرزق ايضا التشابه بينهما حاصل في الجنة الخ هذا الاساس كلام
ابن عباس كما لا يخفى الا ان يتكلف في قوله التحقيق مناط الاسم اشارة الى الوجه كلاهما قوله ومن تشابهها تماثلهما
في الشرف والرتبة فيه نظر لانا لا نسلم ان نسبة لذات الجنة مماثلة للاعمال في الشرف لان يقال المراد
من التماثل في الشرف اشتراكها في مطلق الشرف او كماله قوله للاشعار بان مطهرا اطهر ... واذا العذارى الخ
اذا ... الا كاد مع فرط حيائهن غيا دخان النار حتى يصير منزلة قناع لها وعدم صبرهن الطبخ الطعام الى
ونحن هو الا اسد فيكون مبالغة لان في نسبة الفعل الى الفاعل الكامل المستقل اشعارا بكون حكمه كاملا
قوله وسمي بالسنام ... على سبيل الاستعارة لكن لا بد لاختلاف حقائق مطعومات الدنيا والآخرة من بيان وافي بيان

Copyright © King Saud University